من القوة العسكرية الكتائبية مهمة اخرى، هي احتلال المعهد التقني في الريحان، وهو مبنى كبير في بيروت ليس قائما في منطقة مبنية. ولقد استولى الكتائبيون على الموقع من المنظمة الشيعية المسلحة «امل»، وسلموه بعد يوم واحد الى جيش الدفاع الاسرائيلي وغادروا المكان (شهادة رئيس الاركان، صفحة ١٩٨ ــ ٢٠٠).

ان عمليات القتال التي شارك فيها الكتائبيون في ذلك الوقت كانت قليلة، وفي الواقع قامت قوات جيش الدفاع الاسرائيلي وحدها بعمليات القتال كلها. ولقد اثارت هذه الحالة انتقادات وردود فعل سلبية لدى الرأي العام في اسرائيل وفي صفوف جنود جيش الدفاع الاسرائيلي. وتم التعبير عن حالة عدم الرضى هذه بوسائل مختلفة. وكان هناك ذهول على المستوى السياسي كما في وسائل الاعلام، من عدم مشاركة الكتائبيين في القتال، على الرغم من ان الحرب هي معركتهم ايضا ومن الواجب ان يشاركوا فيها. وشعر الرأي العام الاسرائيلي ان جيش الدفاع الاسرائيلي كان «يلتقط الكستناء من النار» لصالح الكتائبيين، ومع ارتفاع عدد الاصابات لدى جيش الدفاع الاسرائيلي، ازداد ضغط الرأي العام على الكتائبيين لكي يشاركوا في قتال حقيقي. واشارت خطة وضعت في منتصف حزيران (يونيو) ١٩٨٢ عندما لم يكن من المؤكد بعد ما اذا كان [الفدائيون] سيوافقون على مغادرة بيروت الغربية، الى ان على القوات المسيحية ان تقاتل للسيطرة على بيروت الغربية، على ان لا يشارك جيش الدفاع الاسرائيلي في هذه العملية، الا في حال اصبح من الضروري مساعدة الكتائبيين بنيران المدفعية بعيدة المدى فقط. ولقد تمت مناقشة هذه الخطة في اجتماع الحكومة في ١٩٨٢/٦/١٥، التي اقترحها رئيس الوزراء وتبنتها الحكومة، ونصت على ان قوات جيش الدفاع الاسرائيلي لن تدخل بيروت الغربية وان تقوم بهذا العمل قوات اخرى (اي الكتائبيون) بمساعدة جيش الدفاع الاسرائيلي (محضر اجتماع الحكومة في ١٩٨٢/٦/١٥، مستند ٥٣). وحتى بعد هذا القرار لم يقدم الكتائبيون على اي قتال حقيقي بهدف بسط سيطرتهم الى بيروت الغربية. وكما قلنا سابقا غادر [الفدائيون] نتيجة اتفاق سياسي بعد ان قصف جيش الدفاع الاسرائيلي اهدافا عديدة في بيروت الغربية.

٢١ ــ في جميع الافادات التي استمعنا اليها كان هناك اجماع حول حقيقة ان القيم العسكرية للكتائبيين، من حيث موقفهم تجاه السكان غير المقاتلين، تختلف كثيرا عن تلك التي لدى جيش الدفاع الاسرائيلي. ولقد تمت الاشارة اعلاه الى انه في سياق الحرب الاهلية في لبنان ارتكبت مجازر عديدة على ايدي مختلف الاطراف المشاركة في القتال. وعندما بدأت الحرب في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ كان الرأي السائد لدى رجال الموساد المكلفين بالاتصال بالقيادة الكتائبية هو ان الفظاعات والمجازر هي شيء من الماضي وان القوات الكتائبية بلغت مرحلة من النضوج السياسي والتنظيمي يضمن ان مثل هذه الاعمال لن تتكرر. هذا الرأي كان مبنيا على انطباعات شخصية عن ميزة القيادة الكتائبية، وكذلك على الاعتراف بان مصلحة النخبة الكتائبية في حكم محتمل لدولة لبنانية مستقلة، نصف سكانها او اكثر من المسلمين وفي الابقاء على العلاقات مع العالم العربي، تتطلب اعتدالا في التصرفات ازاء الفلسطينيين وضبطا لاشكال التحرك. وفي الوقت نفسه، كانت هناك وقائع عديدة لا تنسجم مع هذه النظرة. فخلال الاجتماعات التي عقدها قادة الموساد مع بشير الجميل سمعوا منه اشياء لا تدع مجالا للشك في نية هذا الزعيم الكتائبي الغاء القضية الفلسطينية في لبنان عندما يصل الى السلطة حتى ولو كان ذلك يعني اللجوء الى اساليب شاذة ضد الفلسطينيين في لبنان. (أنظر الشهادات في الصفحات ١٦ و١٧ و١٦٨ من المحاضر وكذلك المستند ٨٥ بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢، الفقرة ١٤، القطعة ٢ في الملحق ب). كما سمعت ملاحظات مماثلة من قادة كتائبيين آخرين. بالاضافة الى ذلك، اظهرت بعض تصرفات الكتائبيين، خلال الحرب، انه لم يكن هناك تغير جوهري في موقفهم من القطاعات المختلفة لسكان لبنان كالدروز والفلسطينيين الذين يعتبرهم الكتائبيون اعداء. فقد كانت هناك تقارير عن مجازر كتائبية ضد النساء والاطفال في القرى الدرزية، وعن تصفية الفلسطينيين الذين يقعون بين ايدي وحدة الاستخبارات التابعة لايلي حبيقة. (شهادة رقم ١٠٥ لضابط المخابرات ب، التي